"بُيُوْتُ الْمُؤْمِنِيْنَ ؛ وَصْفُهَا الْمُبِيْنُ ، وَحِفْظُهَا الْأَمِيْنُ" .

حَلَقَاتٌ عِلْمِيَّةٌ تَرْبَوِيَّةٌ ، أَصِفُ فِيْهَا الْبُيُوْتَ الْمُؤْمِنَةَ ؛ عَقِيْدَتَهَا ، وَأَخْلَاقَهَا ، ثم أُذَكِّرُ بَعْدَهَا بِالتَّرَاتِيْبِ السَّلَفِيَّةِ الضَّرُوْرِيَّةِ فِيْ طُرُقِ ، وَأَسَالِيْبِ حِفْظِهَا مِنْ عُدْوَانِ الْفِرَقِ الْمُعْتَدِيَةِ .

حَلَقَاتٌ مُهِمَّةٌ ، وَبِخَاصَّةٍ فِيْ أَزْمِنَةِ الْغُرْبَةِ ، مُوَجَّهَةٌ لِجَمِيْعِ أَفْرَادِ الْأُسَرِ الْمُسْلِمَةِ ، صَانَهَا اللهُ مِنْ خُطَطِ ، وَتَدَابِيْرِ ذَوِيْ الشُّرُوْرِ الْكَائِدَةِ .

الْحَلْقَةُ (الرَّابِعَةُ) :

-(بُيُوْتُ الْمُؤْمِنِيْنَ فِيْ الْإِسْلَامِ)-

"قِسْمُ الْأَخْلَاقِ" .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ، وَالصَّلَاةُ ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالْمُرْسَلِيْنَ ، وَعَلَى آلِهِ ، وَصَحَابَتِهِ ، وَالتَّابِعِيْنَ ... أَمَّا بَعْدُ :

"حِفْظُ الْبُيُوْتِ الْمُؤْمِنَةِ مِنَ التَّهْدِيْدَاتِ الْمُعَاصِرَةِ" .

(٢)

وَمِنْ أَنْوَاعِ التَّهْدِيْدَاتِ الْعَقَدِيَّةِ ، الَّتِي تُهَدِّدُ بُيُوْتَ كَثِيْرٍ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ :

٢] الدَّعَوَاتُ الْمَحْمُوْمَةُ إِلَى الْحُرِّيَّةِ الْمُطْلَقَةِ فِيْ كُلِّ شَيْءٍ ، يَتَوَلَّى هَذِهِ الدَّعَوَاتِ فِئَةٌ مِنَ اللِّيْبِرَالِيِّيْنَ -وَأَذْنَابِهِمْ- فِيْ أُطْرُوْحَاتِهِمْ ، وَمُؤَلَّفَاتِهِمْ ، وَعَبْرَ مَنَصَّاتِهِمُ الْإِعْلَامِيَّةِ ، فَ:

هَذَا أَحَدُ كُبَرَائِهِمْ[١] ، **وَمُنَظِّرِيْهِمْ** -فِيْ أَحَدِ لِقَاءَاتِهِ- وَهُو يَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَزَمَاتِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا بَعْضُ الْبُلْدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، يَقُوْلُ -وَأَقْبِحْ ، وَأَفْظِعْ بِمَا يَقُوْلُ- : "مَا هُوَ الْحَلُّ ؟ الْحَلُّ بِاللِّيْبِرَالِيَّةِ -أَتَكَلَّمُ بِصَرَاحَةٍ- : أَنْ يَفْعَلَ كُلُّ شَخْصٍ مَا يَحْلُو لَهُ دُوْنَ الْإِضْرَارِ بِالْآخَرِيْنَ ... ، الْمُجْتَمَعُ الْمَفْتُوْحُ هُوَ الْأَسَاسُ ، وَهُوَ الْحَلُّ"[٢] ،

وَحَقِيْقَةُ هَذِهِ الْحُرِّيَّةِ -الَّتِي يَدْعُوْ إِلَيْهَا هَذَا اللِّيْبِرَالِيُّ ، وَأَضْرَابُهُ- : هِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى عِبَادَةِ الْهَوَى ، وَالشَّيْطَانِ ، وَرَفْضِ عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ ، وَأَقْوَالِ الْمُصْطَفَى ، مِنْ وَلَدِ عَدْنَانٍ ، وَاقِعُهَا : الْإِلْحَادُ ، وَعِبَادَةُ الذَّاتِ ، وَمُصَادَمَةُ الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ عَلَيْهَا النَّاسَ ، وَنَشْرُ الْإِبَاحِيَّةِ ، وَالْإِنْحِلَالِ ، وَجَعْلُ النَّاسِ كَالْبَهَائِمِ الْعَجْمَاوَاتِ ؛ يَبْحَثُوْنَ عَنْ شَهَوَاتِهِمْ ،

---

(١) تركي الحمد .

(٢) في مقابلة له متلفزة ، بتصرف لتصحيح اللغة .

وَالْمَلَذَّاتِ ، أَوْ جَعْلُهُمْ عُبَّادَ الدِّرْهَمِ ، وَالدِّيْنَارِ ؛ فَمَا أَتْعَسَهَا مِنْ عِبَادَةٍ ، وَمَا أَشْقَاهُمْ مِنْ عُبَّادٍ !!

هَرَبُوْا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوْا لَهُ ... وَبُلُوْا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ[1] .

الدَّعْوَةُ إِلَى الْحُرِّيَّةِ الْمُطْلَقَةِ أُكْذُوْبَةٌ كُبْرَى ، فَمَا ثَمَّ إِلَّا عِبَادَةُ الرَّحْمَنِ ، أَوْ عِبَادَةُ الْهَوَى ، وَالشَّيْطَانِ ، "وَأَيْنَ صَلَاحُ الْعَبْدِ فِيْ عُبُوْدِيَّةِ اللهِ ، وَالذُّلِّ لَهُ ، وَالْاِفْتِقَارِ إِلَيْهِ مِنْ فَسَادِهِ فِيْ عُبُوْدِيَّةِ الْمَخْلُوْقِ ، وَالذُّلِّ لَهُ ، وَالْاِفْتِقَارِ إِلَيْهِ"[2] ، وَلِهَذَا :

يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى : {أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ* وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ}[يس:٦٠-٦١] ،

وَيَقُوْلُ جَلَّ ، وَعَلَا : {أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا}[الفرقان:٤٣] ،

وَيَقُوْلُ جَلَّ ذِكْرُهُ : {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}[الجاثية:٢٣] ،

لِلْمَقَالِ بَقِيَّةٌ ، نُكْمِلُهُ فِيْ حَلْقَاتٍ تَالِيَةٍ ؛ إِنْ شَاءَ اللهُ .

---

(١) من نونية ابن القيم رحمه الله .

(٢) "مجموع الفتاوى ؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (١/١٩٥) .